

تحديد سلوك طلب المساعدة

تتمثل أولى الخطوات المهمة في تقدير تكلفة العنف الأسري على مستوى الأسر المعيشية، ولا سيما في الأماكن التي تفتقر إلى البيانات اللازمة، في تحديد سلوك طلب المساعدة لدى النساء اللاتي يتعرضن للعنف، بالإضافة إلى نوع ونطاق الخدمات العامة أو الخاصة المتوفرة أو التي ينبغي توفيرها. وتكمن أهمية هذه الخطوة في أنها ضرورية لتحديد الخدمات التي ينبغي إدراجها في تقدير النفقات التي تتكبدها النساء من أموالهن الخاصة.

ويُعدّ نموذج "فرع الشجرة" (tree branch model) أداة مفيدة يمكن تطبيقها في تحديد سلوك طلب المساعدة. وترد في المرفق 4 نماذج لفئات الخدمات المختلفة التي تؤخذ في الحسبان عموماً لدى تقدير تكلفة العنف بين الأشخاص: الخدمات الصحية، والعدالة الجنائية، والخدمات القانونية المدنية، والإسكان والمأوى، والخدمات الاجتماعية. وقد تتمثل نقطة الانطلاق في توجّه المرأة إلى نوع من أنواع مزودي الخدمات مثل العيادة الصحية أو مركز الشرطة أو إحدى جهات المساعدة القانونية أو المأوى.

غير أن أغلبية النساء في معظم بلدان جنوب الكرة الأرضية لا يُقدّمن على هذه الخطوة الأولى، لا سيما في ما يتعلّق بالذهاب إلى مراكز الشرطة أو طلب المساعدة القانونية أو الذهاب إلى الملاجئ. هذا الافتقار إلى الاستفادة من الخدمات المتوفرة مدفوع جزئياً بأنماط السلوك المتعلقة بمدى تقبّل العنف الأسري، ويعكس أيضاً الافتقار إلى الخدمات المتاحة بسبب قلة اهتمام السياسات باحتياجات النساء اللاتي يتعرضن للعنف الأسري. وسيؤدي تحديد الخدمات المتاحة في السياق المحلي إلى تعريف واضح للخدمات المحددة التي يتعين أخذها في الحسبان في عملية تقدير تكلفة العنف.

وهناك نُهجٌ وأدواتٌ متعددة يمكن استكشافها واعتمادها عند تحديد سلوك طلب المساعدة لدى النساء، ومنها اتباع نهج يركز على المشاركة. وفي هذا النهج، يجري اختيار مجموعة من النساء، عشوائياً أو عن قصد، وجمعهن معاً ليوم كامل أو نصف يوم. وتقدّم إلى المجموعة قضية امرأة تتعرض للعنف الأسري بطريقة سردية تُترك نهايتها مفتوحة. وبعدها، يُطلب من المجموعة تحديد الإجراءات الافتراضية التي ستتخذها المرأة أو التي يمكن أن تتخذها في ذلك المجتمع المحلي المحدد، مع طرح أسئلة عن الأشخاص والمنظمات المتاحة لها، وما إلى ذلك. وتُسجّل الإجابات والنقاشات في رسم بياني (Venn diagram) أو دائري. ويُفيد رسم Venn البياني، المعروف أيضاً بالرسم البياني شبّاتي (chapati diagram) في تحليل المسافة الاجتماعية أو الهياكل التنظيمية أو العلاقات المؤسسية.

وحيثما أمكن، تمكن الاستعانة بمُدخلات من الناجيات من العنف كمصدر آخر للمعلومات لتحديد سلوك طلب المساعدة. وبما أن النساء قد يتواصلن مع واحد من مقدّمي الخدمات أو أكثر، تنبغي الإشارة إلى ذلك في البحث الرامي إلى فهم نمط الإحالات.